Journal Of the Iraqia University (72-5) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المنهج النبوي في معالجة الانحراف الفكري

د. محمد عبدالله أحمد البنجويني
جامعة السليمانية / كلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة
mohammed.mustafa@univsul.edu.iq

Research Summary
Abstract of the research Ideas are considered a source of guiding the behavior of the individual. The person who has positive attitudes towards others, the desire to help them, and the tendency to volunteer work; and has a sound mind stemming from an accurate understanding, we believe that he will behave positively appropriate to the reality in which he lives, and he will try to be like that in speech, guidance, and dealing as long as he is characterized by those descriptions. It is known that God created man properly and guided them on a straight path, and sent to them a prophet and a messenger who guided them from themselves, merciful to them, as a mercy to them, he lived among them for a clear time, warning, giving good tidings, and conveying the best message, so that what he did, explained, conveyed, and preached would be a correct approach for them, so that they would not deviate to the right or to the left. However, every straight path has crooked and crooked paths that lead a person to deviate due to circumstances that may lead him to it, and lead to the deviation of sound thinking from the right path. It is known that deviant thoughts are common in societies that live in difficult living conditions and their intensity increases in times of strife, conflicts and wars. Therefore, we will talk about the concept of intellectual deviation and the reasons that lead to intellectual deviation in the first section, the summary of which is as follows: Deviation: is the inclination away from something and turning away from it, which is the meaning of the Almighty's saying: {They distort words from their [proper] usages} [An-Nisa': 46]. Its technical meaning is: it is the inclination and deviation from the straight path that the Holy Quran has drawn as a method for life to follow. And deviation from correctness and moderation, whatever the subject of deviation or its field and forms. Thought in the language: the application of the mind to something, and thought with a kasra and a fatha: the application of consideration to something like an idea. Technically, it is: applying the mind to something, and arranging known matters to reach the unknown or to establish and confirm the known. Or the vision and mental image of the perception of Islam in the mind and thinking of the individual, whether in terms of belief or practice. Intellectual deviation in technical terms is: the tendency of thought and thinking towards contradicting the religion of the society and their religiosity, and what they believe in, from values, morals, and culture. It is a deviation from moderation and balance in Islam towards extremism, whether in severity or laxity. The origin of intellectual deviation goes back to the nature of the human soul and its susceptibility to deviation. God Almighty said: {And by the soul and He who proportioned it, and inspired it with its wickedness and its righteousness. He has succeeded who purifies it, and he has failed who instills it with corruption.} [Ash-Shams: 6-15]. The causes of deviation include deceptive ignorance, a deviant environment, despair and frustration, the absence of a model personality, a defect in communication, conflict and division, and forgetting oneself. A person falling into the lust of the whole world makes him forget the self and leads to deviation. The prophetic approach outlines the steps for building the self and educating it in a manner that is appropriate to the sound human nature that requires moving towards goodness and correctness. We see that his approach, may God bless him and grant him peace, appears in giving a good example and a

good model, realistic application, systematic education, spreading hope in souls, criticism and evaluation, stories and dialogue, and guidance to educate oneself. These steps and points that we have referred to were the clear feature of the prophetic approach in dealing with intellectual deviations, and each of them has evidence in his biography, may God bless him and grant him peace, and evidence in his call that were mentioned in the research. And our final supplication is that praise be to God, Lord of the Worlds.

ملخص البحث

الأفكار تعتبر مصدراً لتوجيه السلوك لدي الفرد، فالشخص الذي لديه اتجاهات إيجابية نحو الآخرين والرغبة في مساعدتهم والميل إلي العمل التطوعي؛ ولديه فكر سليم ينبع من فهم دقيق، فإننا نعتقد أنه سوف يسلك سلوكا إيجابيا مناسباً للواقع الذي يعيشه، ويحاول ان يكون هو كذاك في الخطاب والتوجيه والتعامل مادام هو متصفاً بتلك الاوصاف.

ومعلوم أن الله خلق الإنسان سويا وبعث اليهم نبياً ورسولاً هادياً من أنفسهم ، رحيماً بهم ، رحمة لهم، مبيناً منذراً مبشراً مبلغاً خير تبليغ، ليكون ما فعله وبينه وبلغه و بشر به منهجاً لهم، لا ينحرفون يميناً ولا شمالاً.

إلا أن كل طريق مستقيم تتفرع منه طرق مائلة منحرفة ينحرف معها المرء لظروف قد تسوقه إليه، ينحرف الفكر عن جادة الصواب، والمعروف أن الأفكار المنحرفة تكثر في المجتمعات التي تعيش في الظروف المعيشية الصعبة وتزداد حدتها في أوقات الفتن والصراعات والحروب ، لذلك سنتكلم عن مفهوم الإنحراف الفكري، و الأسباب ألتي تؤدي إلي الإنحراف الفكري في المطلب الاول وملخصه ما يأتي: والانحراف: هو الميل عن الشيء والعدول عنه، وهو مفاد قوله تعالي: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}.النساء ٤٦. فيكون مفهومه اصطلاحا: هو الميل والعدول عن الصراط المستقيم الذي رسمه القرآن الكريم منهجا للحياة تسير عليه. والعدول عن الصواب والوسطية أيا كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره.

والفكر لغة: إعمال الخاطر في الشيء، و الفكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة. واصطلاحا هو: إعمال العقل في الشيء، وترتيب أمور معلومة للتوصل إلي مجهول أو ترسيخ معلوم وتأكيده. أو الرؤية والصورة الذهنية لتصور الإسلام في عقل الفرد وتفكيره، سواء كان في الناحية الاعتقادية أو العملية. فالانحراف الفكري في الاصطلاح هو: ميل الفكر والتفكر نحو مخالفته دين المجتمع وتدينهم، وما يؤمنون به ، من القيم والأخلاق، والثقافة، وهو انحراف عن الوسطية والاعتدال في الإسلام باتجاه التطرف سواء في التشدد أو التفريط. ومنشأ الانحراف الفكري يعود إلي طبيعة النفس الإنسانية وقابليتها للانحراف، قال تعالي: **{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}**.الشمس ٦ –١٥ .

ومن اسباب الانحراف الجهل الخادع، البيئة المنحرفة، واليأس والاحباط، غياب الشخصية النموذجية، والخلل في البلاغ، والصراع والتفرق، ونسيان الذات. وقوع الشخص في شهوة الدنيا بأجمعها ينسي النفس ويجلب الي الانحراف.

والمنهج النبوي يرسم خطوات بناء الذات وتربيته بصورة ملائمة مع الطبيعة البشرية السوية التي تقتضي التوجه نحو الخير والصواب. ونحن نري أن منهجه صلي الله عليه وسلم تظهر في اعطاء القدوة الحسنة والنموزج الطيب، والتطبيق الواقعي، التعليم المنهجي، وبث الامل في النفوس، والنقد والتقويم، والقصص والحوار، والارشاد الي تربية الذات .

هذه الخطوات والنقاط التي أشرنا إليها كانت السمة الواضحة في المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية، ولكل منها شواهد في سيرته صلي الله عليه وسلم ودلائل في دعوته تم ذكرها في البحث.وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

الكلمات المفتاحية: المنهج ، الانحراف ، الفكر.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا الي أحسن منهج ودين، وبعث إلينا أولي الناس بالناس، وهو رسوله الكريم صلي الله عليه وسلم، وعلي آله واصحابه الكرام الذين تربوا بمنهجه وانتهجوا نهجه فرضوان الله عليهم أجمعين .

أما بعد:

فإنَّ من أخطر و أهم القضايا التي يواجهها شباب الامة الاسلامية اليوم خطر الانحراف الفكري؛ ذلك الانحراف الذي يؤدي الي إنحرافات أخري، في جذوة الاندفاع التي يمر بها المتحمسون وينظر لها المهدمون، بالتأثر بأفكار مستنكرة بدعوي التقدم والعصرنة، سواء صبغت بصبغة دينية، أم تحررية انفلاتية، ينتج عنها سلوكيات تضر بهم أولاً، ثم بالمجتمع والبيئة ثانياً.

ومكمن الخطر في الانحراف الفكري أنّه ليس كالانحرافات السلوكية التي يمكن معالجتها بكلمات النصح والتذكير، بل هو انحراف في الفكر في الموجِّه والذاكرة الي تصدر منها الافعال، وتعطي الايعاز. ولا يقف خطره عند حد شخص واحد فقط، فقد يوصل صاحبه إلي الخروج من الدين والقيم العالية؛ و الحكم علي الأفراد أو المجتمعات بانواع شتي من الاسامي والتنابز بالالقاب دون مستند شرعي.

أهمية الموضوع:

من المعلوم أن الانحراف الفكري قد يُؤدي إلي فكر وإيديولوجية مخالفة لما يوجد في المجتمع، من القيم، والدين، والأخلاق، وحتي الثقافة السائدة ، والآداب والأعراف المعمولة بها.

فربما يكون خروجاً من المنهج الوسطي والتفكير الاعتدالي إلي عكسهما ، وهو إما الغلو والتشدد في الدين والتدين، أو التفريط والتقصير في الواجبات والحقوق .

وهذا يكون بالطبع سبباً لتفكيك المجتمع ودافعاً لانحلاله ، وخطراً علي النظام العام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، والقومي والديني.

والإسلام يدعو في خطاباته الدعوية والفكرية والعلمية إلي الوسطية والاعتدال ، والابتعاد عن التشدد والتعقد، والانحراف ميل فكري لمخالفة منهج المجتمع في التدين، وما يؤمنون به من القيم والأخلاق والفكر، وما التزموا به من الثقافة والأنظمة والقوانين. وهذا الميل مخالف أولاً للمبادئ التي تربي المنحرف عليها داخل أسرته، وثانياً مخالف لأسرته ومجتمعه.

وهذا الانحراف الفكري له أثره علي أمن المجتمع ، لأن تحقق الأمن العام متعلق بتحقق أمن العقول.

والصراع الدولي اليوم أخذ طابعاً فكرياً في مجالات عدة، اتجهت إلي غزو الأفكار بإثارة الفتن والتشكيك في ثوابت الاسلام. كما أن هذا الانحراف استهدف جيل الشباب والشابات أكثر من غيرهم بدعاوي مختلفة، وتحت أغطية متنوعة، وهذا أمر له خطورة بالغة لا تظهر أثرها إلا بعد سنين .

أسباب اختيار الموضوع:

لأهمية هذا الموضوع وخطره جاءت هذه الدراسة؛ لتبين المنهج النبوي لمعالجة الانحرافات الفكرية.وكان لزاماً علينا أن نقوم بدراسةٍ مؤصلةٍ تظهر معالجة النبي –صلي الله عليه وسلم– للانحرافات الفكرية التي كادت تظهر في زمانه، وما تضمنت سيرته من التحذير منها، والذي رأيناه انعكس بصورة إيجابية علي أصحابه رضي الله عنهم.

مشكلة البحث:

الانحراف الفكري له آثار سيئة علي المجتمع في جميع المجالات، فيظهر إثارة الفتن ، والتضليل والتغرير ،والعنف ، وكثرة الجرائم، و انتهاك الحقوق ، وفشوو النعرات المضلة ، وادعائات باطلة، و تحريف الحقائق، وتوطين التفاهة مقام الحقائق والثوابت، وانشغال المجتمع بنظام تافه بعيدة عن قيم الانسان والخدمة الحقيقية به، وهذا قد يخفي علي الشباب فلا يرون إلا ما يدعي أمامهم في صورة الحق والثقافة والفكر والعلم.فمن هنا أحسسنا بوجود هذه المشكلة العويصة التي تؤثر في الشباب بصورة سريعة، لقلة علمهم وثقافتهم بالمفاهيم والانظمة الفكرية المدارة اليوم من قبل مؤسسات خاصة من أجل تحقيق غايات تافهة، دون أن يشعر هؤلاء الشبات بخطرها وتفاهتها. فما السبيل إلي وقايتهم من الانزلاق في مهاوي هذا الانحراف في هذا اليوم، وأمام هذا الحشد الكبير من الافكار .كخطوة بدائية نبدأ ببيان المنهج النبوي في معالجة هذا الخطر الداهم السريع بدءاً بأنفسنا بصياغة شخصيتنا و إظهار حقيقة منهج الاسلام.

منهج البحث:

يتنهج الباحث في هذا البحث المنهج البياني الاستدلالي مستنبطاً من النصوص والقواعد واصول الاسلام، المفاهيم والافكار التي يراها منهجاً للقضاء علي الانحراف، وطريقة لبيان المنهج النبوي في التبليغ والتفكير والتبيين.

أهداف البحث :

١. تبصير الشباب الأمة بالمنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية في المجتمعات في كل المجالات.

٢. رد ما يتهم به الاسلام من أنه دين ينتهج التكفير والتشدد والعنف في التعامل مع الآخرين، وأنه لا يقبل غيره.

٣. بيان حقيقة هذا الدين الحنيف الذي جاء باسس وقواعد انسانية حضارية، قد غفل عنها أغلب الشباب والشابات.

٤. نبذ الغرور الذي اسدل ستاره علي بعض المفكرين والمثقفين في المجتمع الاسلامي، لا يلتفون الانظار إلي الاسلام قياساً بالاديان الأخري ، بدعوي أنهم لا يجدون ما يخدم الانسان اليوم ، وما يواكب التقدم الحضاري.

خطة البحث:

تتكون خطة الدراسة من مقدمة ومطلبين اثنين، فالمطلب الاول خصصناه لبيان مفهوم الانحراف الفكري واسبابه وذلك في نقاط.والمطلب الثاني بينا فيه المنهج النبوي لمعالجة هذا الانحراف .

نرجوا الله العلي القدير التوفيق والسداد والنفع بها في الدنيا والاخرة لنا ولكم ولجميع المسلمين آمين .

المطلب الأول مفهوم الانحراف الفكري و أسبابه

١. مفهوم الانحراف:

كلمة الانحراف مصدر من باب الانفعال مزيد بحرفين، اصلها حَرَف جاءت في اللغة بمعنى: حرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد"، وإذا مالَ إنسانٌ عن الشَّيْءِ قيل تَحَرَّفَ. والإنسان على حَرْفٍ من أمْرِه أي على إنْحِرَافٍ..(١) وبالاختصارلها ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشَّيء."(٢) وهو مفاد قوله تعالى: **{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}** النساء: ٤٦. وقال ابن دريد: وانحرفت عن الشيء انحرافاً، إذا ملت عنه.(٣) وتحريف الشيء عن موضعه يعني : تغييره.

فيكون مفهومه اصطلاحا: هوالميل والعدول عن الصراط المستقيم الذي رسمه القرآن الكريم منهجا للحياة تسير عليه. والعدول عن الصواب والوسطية أيا كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره ، كما هو قد يكون موقفاً اجتماعياً يخضع فيه صغير السن لعامل، أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق. (٤) واستعملت الكلمة في معناها اللغوي، لأن هذا المعنى الاصطلاحي الذي أطلقت عليه اليوم ليس ببعيد عن اللغوي.

٢. مفهوم الفكر.

الفكر مصدر من فكر يفكر فكراً لغة: إعمال الخاطر في الشيء، و الفكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة.(٥) وبالكسر تردد القلب بالنظر و التدبر لطلب المعاني و لي في الأمر فِكْرٌأي نظر و روية.(٦)

واصطلاحا هو: إعمال العقل في الشيء، وترتيب أمور معلومة للتوصل إلى مجهول أو ترسيخ معلوم وتأكيده. أو الرؤية والصورة الذهنية لتصور الإسلام في عقل الفرد وتفكيره، سواء كان في الناحية الاعتقادية أو العملية.(٧)

وعليه فالمراد من الانحراف الفكري :هو انحراف في المفاهيم والمدركات على ما هو متفق عليه ،(٨) او الأنسب للحق والواقع والمصلحة الانسانية، والمعايير والقواعد والضوابط الشرعية، وبعبارة أسهل هو انحراف عن القيم الانسانبية العليا في مجال من مجالات الحياة.

٣. اسباب دافعة الى الانحراف

تحديد الاسباب وتشخيصها هو جزء من العلاج إن لم يكن علاجاً تاماً، لأن معرفتها يسهل طريق الوصول الى السيطرة على المسبب والاجتثاث من الجذور، لذا رأينا من الجدير بالمقام أن نشير الى الاسباب ثم نأتي الى المنهج للعلاج.

وقد خاطر بذهننا أنها تتلخص من هذه النقاط التي يتم ذكرها فيما يأتي:

- **الثقافة الخادعة.**

وهي سبب رئيس من اسباب الانحراف، اذ الجهل مخدوع لأن الجهل في يومنا ينتشر باسم العلم والثقافة وهو اسم يخدع وخدع الكثير فوقعوا في الانحراف.نقصد بهذا المصطلح الثقافة المعاصرة التي تنتشر بين الشباب والشابات باسم التقدم والانفتاح وفي حقيقتها جلها تقع ضمن الجهل الذي هو داء عظيم، يوصل للضلالة، ويورد المهالك، وهو من أعظم أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح، والتراجع قهقرياً.

وخطورة الجهل تكمن في أن الجاهل يستكبر عن سماع الحق، ويستثقله، ومن أخطر انواع هو الذي لا يدري أنه لا يدري، ويتصور كونه من أهل العلم، ولا يرى نفسه في مستوى كثير ممن يعرفون بالعلم، ويشار إليهم بالبنان.(٩)جعل الثقافة التي أخذها من مصادر متنوعة، علماً و مصداقاً للفكر، ومنظاراً للتقويم ، ومبنى للتفكير، فتجسد في ذاته انحراف في الثقافة نفسها، ونتيجة لهذا التحريف لمعنى الثقافة يمكننا أن نسمي المثقف من هذا النوع المتعالم، أو المتعاقل. والحقيقة أننا نعرف مرض الجهل، ولكننا اليوم أصبحنا نرى مرضاً جديداً مستعصياً هو (التعالم)، والحرفية في التعلم، والصعوبة كل الصعوبة في مداواته.(١٠)

وهو شرٌ من الجهل، لأن الجاهل يظل صامتاً فلا يتحدث بما لا يعلم، ويتلقّف العلم من العالم به،ولكن الذي يُلقّن الأكاذيب على أنها من الحقائق العلمية، ويأخذ بذلك الشهادات العالية، يرفع نفسه إلى مستوى العلماء، ويقدمه المجتمع بسبب شهاداته إلى سدة القيادة التعليمية، فينشر في أمته ما كان قد تلقاه من إفك ومعلومات غير موثقة .(١١)

فتلك الثقافة حقيقة خادعة مخدعة جاهلة مجهلة، درأ لها وصداً عن ما يترتب عليها، أرشدنا القرآن في نصوص دقيقة وجميلة الى الاهتمام بالعلم، وعدم الاعتماد على الظن والريب والشك، فقال تعالى:{ **قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ}**.الانعام ١٤٨. وقال: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ}**. الحجرات ١٢. وقال: **{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}**. التغابن ٧. وقال تعالى: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}**. البقرة ٢. وقال تعالى:**{وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}**. النساء ١٥٧.

فهذه الايات الكريمات تنهي عن اتباع الظنون، و الزعم، والريب، والشك ، وجعلها معتمداً عليها موثقاً بها الاشياء، واذا كان كثير من الظنون منهياً عنها، فما بالك بالزعم والشك والريب، فهذه أولى و اجدر بالكف والابتعاد منها. "ويشير إلى وجوب النظر في الأمر المظنون حتى يلحقه المسلم بما يناسبه من حُسن أو ذم على حسب الأدلة"(١٢) ولا يتبعه دون تدقيق وتحقيق.وخير تعبير لهذا النوع من الثقافة هو ما عبر عنه القرآن بقوله تعالى: {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} النجم ٢٣."والمراد بما تهوى الأنفس : ما لا باعث عليه إلا الميل الشهواني"(١٣)

ومعلوم "أن الثقافة ليست علماً خاصاً لطبقة من الشعب دون أخرى، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة، بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي، وخاصة إذا كانت الثقافة هي الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي والتمدن، فإنها أيضاً ذلك الحاجز الذي يحفظ بعضهم الآخر من السقوط من أعلى الجسر إلى الهاوية.

وعلى هدي هذه القاعدة، فإن الثقافة تشتمل في معناها العام على إطار حياة واحدة يجمع بين راعي الغنم والعالم جمعاً توحد معه بينهما مقتضيات مشتركة".(١٤) ومن هنا يتبين أن تلك الثقافة خدعت الكثير الكثير باسم التقدم والتمدن فأبعدهم عن القيم والدين والفكر السليم.

- **التقليد الأعمى:**

بطبيعة الحال الإنسان ينشأ في بيئة من البيئات الاجتماعية، فيكتسب منها ثقافات وعادات و أخلاقاً ، وهذه المكتسبات منها ما هو شرعي، ومنها ما هو فاسد، ومنها ما هو مصلحة وخير، ومنها ماهو عكسه تماماً.وبمقتضى النشوئ في هذه البيئة وترعرعه فيها، يتربي فيه خلق التعصب لما فيها من عادات وثقافات والقومية وغيرها، تصوراً منه أنه بتعصبه هذا يدافع عن ذاته وكينونته البيئية، وهو محض الانحراف، إذ هو دفاع عن الانحراف. ومن ثم يقلد الآخرين من أقرانه، أو الكبار منه، بالدافع الذي اشرنا إليه، وهذه الحالة كثيرة جداً بين الشباب والشابات، إذ إنهم الجيل المنفتح أكثر انفتاحاً، واختلاطاً واستعداداً للتقليد.وقد أخذ بعض أهل العلم من الآيات الكريمات التي ذكرناها آنفاً منع التقليد ، قالوا : لأنه اتباع غير العلم. ..ولا شك أن التقليد الأعمى الذي ذم الله به الكفار في آيات عدة تدل على منعه من المسلمين ، بل جميع الانسان. (١٥)وتاريخ هذا التقليد القاتل يرجع الى الاقوام الغابرة، فيقول سبحانه : **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ}**. البقرة ١٧٠ وقوله : **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ}**. المائدة ١٠٤ وهو قديمة قدم الانسان، والرسالة الألهية إنما جاءت لقطع السبيل إليه، وفتح معبر منه الى ما أفضل وأروع ألا وهو العلم والتحقق والتثبت. ولو أنه سمح لقواه العقلية المتجردة عن مؤثرات البيئة أن تبحث وتناقش وتميز بين الحق والباطل والخير والشر والصالح والفاسد، لوجد أن دفاعه عن ذاتيته إنما يكون بتقويمها وإصلاح عوجها، وهجر الموروثات الباطلة، والاستمساك بالحق منها.وبالتتبع نلاحظ أن كثيراً من الناس ليس لهم فيما يستمسكون به من مفاهيم وعادات باطلة أية حجة، إلا أنها أشياء ورثوها عن أسلافهم من قومهم، فاقتدوا بهم وتعصبوا لهم وساروا على آثارهم دون بصر فيها أو نظر.(١٦)مع أن الإسلام يدفع المسلمين بإلزام، إلى الأخذ بأسباب العلم والبحث العلمي، والتسابق فيه، وأخذ النصيب الأوفى منه، في كل مجال من مجالاته النافعة، فالعلم سبب من أسباب القوة التي أمر الله بإعدادها.(١٧)والحق أن الاثم لا يقع فقط على هذا الجيل من الشباب والشابات، والتكليف لا يشملهم بالقدر الذي يشمل علماء العصر، ورواد الفكر والبيان، لأنه من "الطبيعيّ أن يكون فشوُّ الجهل بالدين , وبالمعارف الحقة في مختلفة مجالات العلم، مناخاً ملائماً لتسلل الأفكار الباطلة المموهة بزخارف

كاذبات، تخدع الناظرين، وتفتن الجاهلين".(١٨) وتقنع المقلدين الفارغين من الفكر والاحساس العلمي، ولكن أين دور الدعاة والمفكرين والعلماء؟.

- **البيئة المنحرفة.**

مسلم علمياً وتأريخياً واقعياً، أن البيئة التي يعيش فيها الانسان لها تأثير بالغ في تربيته وتنشته فكراً وعقلاً وعلماً.

والبيئة: هي المكان، او الوسط الإجتماعي التي تجري عليها دورات النجاح و الفشل، والتي تؤثر على الفكر والمعتقد، وهي الحضن الذي يتربى فيه الانسان خطوة فخطوة، ويتكامل نفساً يوما بعد يوم، فإذا كانت مليئة بالويلات والحروب والاحداث المفجعة، والفقر المهلك، والفوضى التعليمي والتربوي، والهرب والقتل والتهجير والتشريد،وغير ذلك مما نراه اليوم في العالم الاسلامي، فكيف يستقيم الفكر والعقل؟، وكيف لا تتدخل الايادي الفاسدة، الافكار الهدامة؟. فالبيئة تحاج إلى استقرار وأمن وطمأنينة لكى تزاول نشاطها الطبيعى الفطرى.

فلما جاء الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم بدئ ذى بدئ – بتهيئة البيئة التى يمكن أن يظهر فيها العلم. ولكنها فى أمة كانت مشغولة تماما عن هذا الأمر كانت فى حاجة – إلى جانب التجمع والاستقرار والأمن – إلى دفعة حيوية هائلة تنشط ما كان غافلا من جوانب الفطرة وتدفعه إلى العمل والإنتاج، فاختار صلى الله عليه وسلم المدينة بيئة مناسبة للأمر الذي جاء به.(١٩)

والقرآن الكريم يؤكد أمر البيئة بقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}**الرعد ١١.

التغيير يكون مع التغيير، واطلق التغيير في الآية دلالة على أهمية التغيير الايجاني في الجوانب ذات العلاقة بالانسان.(٢٠) إن البيئة الغنية ثقافياً وأمناً واستقراراً وطمأنينة، تقدم زاداً يساعد على نمو المواهب أكثر بكثير مما تفعله بيئة منحرفة.

و"ترك البيئة الفاسدة ، والتحول إلى البيئة الصالحة التي تضم الجماعة الصالحة من المؤمنين الطيبين، فإن هذه البيئة الصالحة تقوي في النفس معاني الأخلاق الفاضلة وتقيها من الأخلاق الرديئة".(٢١)

ولما أُمِر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالهجرة إلى يثرب وأقام هناك دولة مدنية، واتخذه بيئة آمنة، بدء بالتربية والتعليم، ومنها انطلق النور إلى أنحاء المعمورة مبشراً بحضارة جديدة لا نظير لها.(٢٢)

- **اليأس والاحباط.**

غلب على واقعنا الحاضر نمط من التفكير والخطاب يميل إلى اليأس والإحباط ويعالج الاحداث والملمات بجرعات غير نقية من المواعدات المستقبلية التي لايد للإنسان فيها عوضاً عن المطالبة بالعمل والجهاد ، واستنفار القوى والطاقات واستثمار الأحداث لإعادة صياغة الفرد والأمة .فتنة اليأسِ والقنوط في النفس ، منع التوصل الى النجاح والخير الذي يدعو اليه الدين، وانتصاره على جميع الانحرافات، قائم في تطور يوماً بعد يوم، أمام تكاثر الافكار المختلفة، وتكالب الأعداء وتمكن الاعلام، وتسلطه على العقول، مما قد يؤدي ببعض الناس إلى اليأس والانحراف، ويزداد ذلك فيهم حين يرى إقبال الدنيا على المبطلين، ورؤية الناس لهم ناجحين ، تهتف لهم الدنيا وتصفق لهم الجماهير، وتتحطم في طريقهم العوائق، وتصاغ لهم الأمجاد، وتصفو لهم الحياة، وهو مهملٌ منكر لا يحس به أحد، ، ولا يشعر بقيمة الحق الذي معه إلاَّ (القليلون من أمثاله، الذين لا يملكون من أمر الحياة شيئاً، فإذا طال الأمد وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى، وكان الابتلاءُ أشد وأعنف، ولم يثبت إلاَّ من عصم الله).(٢٣)والقرآن الكريم يصور هذا الواقع والمشهد بدقة دقيقة حيث يقول:{ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}**. البقرة ٢١٤.ما هو مثل الذين خلوا من قبل؟ صوره تصويراً، فقال: أولاً مسَتهم البؤس، ومعه أو بعده اشتد عليهم فمسّتهم الضراء، ومن أثر ما مسهم زلزلوا، كيف؟ وماهو الزلزال ؟ وصل الامر الى مرحلة رسولهم والذين معه قالوا بصوت واحد متى نصر الله ؟ هذه الحالة تتكرر في صور مختلفة، ومشاهد متنوعة، ووقائع متباينة.قوله تعالى:" **{وَزُلْزِلُوا}**أَيْ أُزْعِجُوا أَوِ اضْطَرَبُوا، وَإِنَّمَا الَّذِي اضْطَرَبَ نِظَامُ مَعِيشَتِهِمْ، وَالزَّلْزَلَةُ تَحَرُّكُ الْجِسْمُ مِنْ مَكَانِهِ بِشِدَّةٍ، وَمِنْهُ زِلْزَالُ الْأَرْضِ، فَوَزْنُ زُلْزِلَ فُعْفِلَ، أو فعلل، وَالتَّضْعِيفُ فِيهِ دَالٌّ على تكَرر الْفِعْل".(٢٤) وإنَّ اليأس والإحباط لا يقف عند حد معين فقط؛ بل قد يؤدي بصاحبها إلى الضعف والهزيمة، والنقص في دينه شيئاً فشيئاً أمام الافكار والدعوات.

- **غياب الشخصية النموذجية.**

رغم وجود شخصيات بارزة، ونماذج اسلامية التي ساهمت في إثراء الحياة البشرية، وظهرت على مختلف العصور، و التي مثلت وتمثل قدوة حسنة لكل من يبحث عن النجاح، فإن هذه الشخصيات النموذجية غابت عن بعض الأجيال الجديدة، وبالنتيجة برزت جيل لا يعرف

عن تاريخه ودينه إلا القليل، وقد غابت عنه ثقافة القدوة الحسنة والخلق الحسن. وذلك بسبب عدم تفعيل قيمة القدوة الحسنة، والفراغ الذي حصل بسببه، وهذا الغياب من أخطر الأمور التي تهدد استقرار الامن الاجتماعي والفكري، وبناء المجتمعات الانسانية، ضرورة تقديم نماذج القدوة على كل الصعد حتى ينشأ الجيل الجديد متأثرا بنماذج إيجابية أضافت للمجتمع إسهامات جليلة.وأقوم الخطاب الذي يقدم من خلال القدوة الحسنة والشخصية النموذجية صامتاً دون الكلام، هو تبشير بالخير وترغيب فيه ، والخير:" ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع ، وهو خير مطلق مرغوب فيه من كل أحد وعند كل أحد " (٢٥) . هذا الغياب فتحت مجالاً واسعاً أمام بعض الشباب يتخذون فنّانًا ، أومغنياً، أولاعباً، أو سياسياً، أو غيرهم، قدوة وشخصية نموذجية، مع العلم أن هؤلاء على أغلب الاحوال لا يستأهلون أن يكونوا قدوات ونماذج يتبعون .إن القدوة والشخصية النموذجية من أفضل الوسائل وأقربها للنجاح وأكثرها فاعلية في حياة المتربين وتظل كلمات المربين مجرد كلمات ويظل المنهج مجرد حبراً علي ورق ويظل معلقاً في الفضاء ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض وما لم يترجم إلى تصرفات وسلوك ومعايير ثابتة .

لذلك قال تعالى:{ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**}. الاحزاب ٢١. وكذلك في سيدنا ابراهيم عليه السلام والذين معه فقال:{ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**}. الممتحنة ٤.

"قرأ جمهور الناس (إسوة) بكسر الهمزة، وقرأ عاصم وحده (أسوة) بضم الهمزة وهما لغتان معناه قدوة، وتأسى الرجل إذا اقتدى".(٢٦)

ولكن الزمخشري رحمه الله قال:" قلت: فيه وجهان، أحدهما: أنه في نفسه أسوة حسنة، أى: قدوة، وهو الموتسى، أى: المقتدى به، كما تقول: في البيضة عشرون منا حديد، أى: هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد. والثاني: أن فيه خصلة من حقها أن يؤتسى بها وتتبع".(٢٧)

جعل الشخصية والقدوة تتبين من شيئين، من ذات الانسان نفسه، ومن صفاته ومواقفه وتصرفاته.

وهي قد تتمثل في شخص، أو جماعة؛ فقد تتخذ حاضرًا أم ماثلاً بالذهن – قدوة لك، وقد تتخذ جماعة أو مجتمعًا قدوة لك، ومع هذا يبدو أن القدوة يمكن أن تنقسم وتصبح أكثر تفصيلاً؛ فقد تقتدي بفلان في جانبه الأخلاقي، وتقتدي بفلان في فكره الاقتصادي، وهكذا، وقد تقتدي بتلك الجماعة في التزامها وانضباطها العملي، وفي تلك بتحضُّرها وحفاظها على البيئة، هذا يعني ضرورة أن نعيَ جيدًا خطورة ما يمكن أن نسميه بالرموز الشخصية أو شخصنة القدوة إن صح التعبير .والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، هو خير خير، وقدوة القدوات ونموذج كل النماج. ولكن اليوم من هو؟ الجواب لا يأتي مباشرة، وهذا هو الفراغ الذي نشعر به و صار منشأ للانحراف. فمبدأ القدوة الحسنة من المبادئ المهمّة جداً في والتصحيح والترشيد. وقد سهّل لنا الإسلام الطريق لسلوك هذا المنهج الواضح دون أن يضيّق على أبنائهِ: {**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**} الحج:٧٨، وجعل هذا المنهج صالحاً لكلِّ زمانٍ ومكان، واضحاً بسيطاً بعيداً عن اللبس والغموض والتعقيد، خالياً من الرِّيَبِ والشكوك، وقام أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بدورٍ كبيرٍ في هذا المجال، فكان كل واحد منهم مدرسةٌ فاضلة بالأخلاق الحسنة والخِصال الحميدة.

يُقال أن ٨٠٪ من الإتصال غير لفظي، فإنّ هذا يعنى أننا نقرأ الأشخاص من خلال أمور معينة مثل التصرفات والتعبيرات والبوادر، بدلاً من قراءتهم من خلال ما يقولون. فالتعبير غير الكلامي أقوى وأدل من الكلامي. (٢٨) فلغة الجسد لابد أن تنطق، وتتكلم قبل أن ينطق اللسان، ويركب الالفاظ، ويؤلف الكلام. وهذه اللغة أعظم من المناهج الدراسية والقوانين الجامعية، أو الأبنية الفخمة؛ وغيابها خلفت مشاكل وفراغات كبيرة صارت سبباً لفتنة كثير من الناس.

- **الخلل في البلاغ .**

إن الدعوة الى الله وبيان ما نزل منه سبحانه للناس تقتضي من الدعاة والمبينين والمفسرين وغيرهم أن يتم بيانهم ويصل الى درجة البلاغ الموصوف بالمبين، فإذا خرج عن هذا المنهج وهذا الوصف فيكون مخلاً بدل ما يكون مفيداً مرشداً، وهذا ما نقصد ذكره هنا، أنه من اسباب الانحراف الذي حدث في صفوف الشباب والشابات والافراد في المجتمع الاسلامي هو هذا الخلل الموجود في البلاغ المبين.

القرآن الكريم يؤكد على بلاغية البيان بكونه مبيناً لا غموض فيه في آيات عدة منها قوله تعالى:{ **مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**} المائدة ٩٩. {**وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**}. الرعد ٤٠.{**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**}. النحل ٨٣.

إذا نتمعن في معاني هذا الآيات يتبين لنا دور البلاغ المبين جلياً، بشكل المبلغ المبين اذا استمر هو في بلاغه بصفته فما يدير باله بما حدث من الانحراف فإنه لا يدوم زواله أقرب وأوضح من فلق الشمس.

ولو راجعنا الخطاب الدعوي والبلاغ الاسلامي في بعض البلدان والجهات والمنظمات لرأينا الخلل واضحاً مشاهداً محسوساً به من قبل الكثير.

لكي يتحقق البلاغ بلاغاً مبيناً هادياً هادفاً في مستوى التحدي العالمي الذي تستدعيه مسيرة البشرية، وتطوراتها العقلية والثقافية والمنهجية والحضارية علينا أن نراعي الشروط ونبتعد عن ما يخل به مثل:

١- **التقصير في البلاغ.**

٢- عدم توفر عنصر الوعي لدى المبلغ: كما قال صلى الله عليه وسلم_ **(نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرّب حامل فقه إلى من هو أفقه منه).**(٢٩)

٣ – عدم تحقق القول البليغ: كما قال تعالى: **{وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً}**. النساء: من الآية٦٣

٤ – الخوض فيما لا ينبني عليه بناء :يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: "كل مسألة لا ينبني عليها عمل، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي".(٣٠)

٥ – عدم وضوح الهدف من البلاغ ،تقديم الاهم فالأهم.

٦ – عدم مراعاة الواقع الذي يقوم فيه المبلغ بلاغه. من المحلي والاقليمي وغيرهما.

٧. عدم الفهم العميق لمفرادات البلاغ من الكتاب والسنة بكتا المرحلتين، مرحلة فهم الخطاب الالهي، وممرحلة فهم النموذج التطبيقي.

٨. عدم مراعاة السنن الكونية والتأريخية مما يسمى بمرحلة السير في الارض.

٩. عدم الفهم لطبائع المراحل الانسانية والحضارية التي مرت وتمر، وهو مرحلة فقه العمر الحضاري الانسان. وهو فقه الواقع.

١٠. عدم الفهم لمنهاج البلاغ المبين في هذا العصر.(٣١)

هذه النقاط وأمثالها تدل على الخلل الواقع الذي يلمس من الخطاب الدعوي، والذي أثر في الانحراف الفكري.

- **الصراع والتفرق.**

لا يستطيع احد أن ينكر بان الناس طبقات وفيهم الغني والفقير والمتعلم والجاهل والكبير والصغير وذو المناصب العالية, وهذا ليس مشكلة، ولا عيباً، ولكن عندما يتحول السلوك الأخلاقي في المجتمع إلي سلوك سلبي, ويصبح التمييز والتفرقة بين الناس أمر طبيعي هنا تكمن المشكلة, وهذا سيؤثر على المجتمع بشكل يخلق بيئة تغذي اسباب الانحراف .

وكذلك وجود الصراعات السياسية بين الاحزاب والفئات والاديان والقوميات، هو عامل فعال ومؤثر في تزايد البلبلة وانفلات الامن، وتهيئة المجتمع بؤرة لظهور الانحرافات الفكرية.

وهذا ما نراه اليوم بأم أعيننا في بعض الدول التي فيها الصراعات السياسية والعسكرية كيف دمر الانسان فيها بكامل شخصيته وكيانه الوجودي، وهو مهدد وجوداً فضلاً عن فكره وعقيدته ودينه. لأجل ذلك امتن الله على قريش في قوله سبحانه:{ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)**}. قريش.

"كان الأصل– بحسب حالة أرضهم– أن يجوعوا، فأطعمهم الله وأشبعهم من هذا الجوع ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ.. وكان الأصل– بحسب ما هم فيه من ضعف وبحسب حالة البيئة من حولهم– أن يكونوا في خوف فآمنهم من هذا الخوف"(٣٢)تختلف درجات النزاعات الداخلية من دولة إلى أخرى. وتتردد ردود الفعل الرسمية والشعبية تجاه ذلك بين محاولات وقف الحروب الأهلية، وحماية وتقوية السلام الوطني لئلا يستبدل به مواجهات داخلية. ويمثل احتواء النزاع العنيف، وتخفيف المعاناة، ونزع فتيل الصدام، التحدي الكبير والرئيسي في دول. ومعلوم أن التنازع بين مجموعات مختلفة عرقية، سياسية، دينية. يحدث من خلال مخالفات غير منطقية لأعراف الحياة اليومية للمجتمع. غير أن ممارساتها غير المنطقية لا تمنع وجود أسباب وأهداف منطقية تقف وراءها، كما هو مشاهد في مطالب العديد من الأقليات الدينية والعرقية والسياسية. وفي التاريخ الإسلامي أثر عن الصحابي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قوله "عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يحمل سيفه ويخرج باحثا عنه".(٣٣) ولكن هذا لا يعني استمرار الوضع إمتداد الظروف بالحراب والويلات والصراعات.إن تحقق الإخاء بين جميع المسلمين، ووحدة صفهم وقوتهم، يحصل به مهابتهم في عيون أعدائهم، ويحقق لهم منعة وعصمة من أن يطمع فيهم أعداؤهم، أو يجترئوا على استباحة حرماتهم والعدوان عليهم، أو يُقدموا على النيل منهم.

إن المسلمين اليوم يجنون أمَرَّ وأسوأ ثمار غياب الإخاء الإسلامي والتضامن والولاء فيما بينهم، حيث صاروا في هوانٍ على أعدائهم، رُبَّما لم يسبق له في تاريخهم نظيرٌ؛ وفُتنوا في دينهم، وسيموا الأذى وسوء العذاب، ولا يزال كثيرون من المسلمين الآن في بقاع شتى من العالم يُضطهدون ويُفتنون، على نحو لم يُسمع به من قبل في الأولين. (٣٤) واحلال السلام واستتباب الامن هو الضامن الكافي بمنع اسباب الانحراف الناجم عن الفوضى السياسي والتناحر التصارع.

ويضاف إلى هذا الواقع المرير ما فيه العالم الإسلامي من تبعية سياسية، وما يعتريه من خفة وزنه، واحتقار له في نظر الغربيين،ولكن أنى ذلك!! وقد تقطعوا أمرهم بينهم، وتفرقوا – بفعل مؤامرات أعدائهم، وبعض الخونة الفسقة من حكامهم – شيعا وأحزابا{**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**}. الروم: ٣٢.

- **نسيان الذات**

الذات البشرية بطبيعتها؛ باطنية، داخلية، عميقة، تنطوي على أسرارها، وتتخصب وتغتني بمنابع إلهامها، وتتربى وتتطور بظوابط الوحي وما يلائمها.

و معرفة الذات في القرآن الكريم بمعنى اكتشاف حقيقتها من خلال تنمية الاستعدادات الذاتية و الفطرية و احياء القدرات و القوى الكامنة فيها، ثم ادراك حقائق الوجود و الاسماء و الصفات الالهية إدراكا قلبيا. و لا تنحصر معرفة الذات في مرتبة خاصة، بل لها مراتب متعددة منها المعرفة الفطرية و الكونية و اكمل تلك المراتب هي مرتبة المعرفة العرفانية المرتبطة بمعرفته بواقعيته و حقيقته المتمثلة في خلافة الله تعالى.(٣٥)هذا الذات بهذه المعالم والحقائق قد ينساه الانسان ويهمله حين يغتر بمناظر الدنيا، وبهجتها، ويلهو بملذاتها و يتعمق في التفكير فيها، ومن ثم ينحرف انحرافاً عن الطريق السوي ، والصراط المستقيم.

لهذا جعل الله سبحانه من واجبنا اليومي في صلواتنا أن ندعو مراراً ومراراً فنقول:{**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**}. الفاتحة ٧.٦.معرفة الذات الفطرية هو نوع من صحوة ، وعلم حضوري. و المراد من العلم الحضوي هنا، ان العبد يعلم بذاته و استعداداته و قدراته و هي حاضرة عنده. و هذا النوع من المعرفة بالذات يتصف بالاصالة و الواقعية و أنه عين الشخصية، حيث يدرك الانسان شيئا اسمه الانا الذي هو عين معرفة شخصيته، وبعبارة أخرى أن ما أنشأه الله هو الإنسان الذي له حياة و علم و قدرة.ويراد من معرفة الذات وادراكها ضمن المجموعة الكونية: من أين؟ ولماذا؟ والى أين اسير؟ ففي هذه المعرفة يدرك الانسان انه جزء من منظومة عالمية الكل اسمها الكون، فيرى نفسه تابعة لهذه المنظومة و يتحرك في اطارها من دون أيّة استقلالية هنا؛ بمعنى انه لم يأت من قبل ذاته و لم يكن وجوده ولا حياته و لارحيله عن هذا العالم باختياره و بارادة منه؛ فيحاول اكتشاف مكانته وتشخيص موقعه ضمن هذا الكل (٣٦). فاذا تمكن ذات الانسان من تنمية المعرفة الفطرية والكونية وانكشف له حقيقة موقعه من الكون يكون قد وضع قدمه في مسيرة المعرفة ، وادراك العلاقة بينه و بين خالقه، و حينها يستشعر الحب لخالقه في قبله، فقال تعالى:{**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**}. المائدة ٥٤.لا تبدأ الحياة الحقيقية إلا عندما توجد الذات الشخصية، وهذه الذات لا تتحقق من دون الفعل، فالوجود الإنساني لا يصل الى الامتلاء إلا بالفعل وحده. الذات البشرية وجودها وصيرورتها الحرية. والحرية ليست أمرا ناجزا، قبل أن نشرع باستعمالها، وجود الحرية يعني ممارستها.

والحرية لا تتحق بعيدا عن مسؤولية الفرد تجاه ذاته. لحظة تنتفي الحرية تنتفي الذات، ولا تغتني الذات وتتسع وتتكامل إلا بالحرية.

ومن هنا يؤكد القرآن على مترتبات نسيان النفس والذات بقوله تعالى:{ **الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**}. الاعراف ٥١.

نسيان بنسيان ولكن ما ادراك ما الفرق بين النسيانين!، نسيان في الدنيا له حل وفيه مجال، أما نسيان الله فلا حل له ولا مجال فيه. وقال سبحانه:{**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**}. التوبة ٦٧.

وقال جل شأنه:{**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**}. الحشر ١٩. نهى المؤمنين أن يكون كهؤلاء الناسين لله وذلك بسبب نسيان ذاتهم في الدنيا، إنهم نسوا أنهم خلق من المخلوقات، وأنهم بحاجة الى معرفة الله وهدايته. "وَمَعْنَى «أَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ فِي مَدَارِكِهِمُ التَّقَطُّنَ لِفَهْمِ الْهَدْيِ الْإِسْلَامِيِّ فَيَعْمَلُوا بِمَا يُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَلِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا".(٣٧)

"وهي حالة عجيبة. ولكنها حقيقة.. فالذي ينسى الله يهيم في هذه الحياة بلا رابطة تشده إلى أفق أعلى، وبلا هدف لهذه الحياة يرفعه عن السائمة التي ترعى. وفي هذا نسيان لإنسانيته. وهذه الحقيقة تضاف إليها أو تنشأ عنها حقيقة أخرى، وهي نسيان هذا المخلوق لنفسه فلا يدخر لها زادا للحياة الطويلة الباقية، ولا ينظر فيما قدم لها في الغداة من رصيد".(٣٨) وهذا هو سبب من اسباب الانحراف في عصرنا الحاضر، إذ كثير من الشبان والشابات وقعوا في مزلة هذا النسيان. فزحلقوا عن الجادة و اتبعوا دعاوى باطلة، واغبينوا بشعارات براقة وهتافات شداقة.

المطلب الثاني المنهج النبوي في معالجة الانحراف الفكري

بما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى وهو الذي يبين الآيات القرآنية ويوضح الطريق، ويزيل الشك واللبس، ويربي الأفراد والجماعات على السير الصحيح و الاستقامة الدائمة، وقد بين للمسلمين كل ما يحتاجون إليه للتعامل مع النصوص الشرعية وفي المواقف المتباينة كما بين التعامل مع الآخرين من أهل الأديان السماوية ، وقد بيّن للجميع معنى الرحمة التي بعث من أجلها للعالمين، وكيف تكون أمته رحمة مهداة لجميع البشرية بعيدا عن الزيغ والإنحراف التي وقع فيها الأمم السابقة وعانا منها الكثير، وإذا نظرنا إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد أنه كان حريصا على سلامة امته من الوقوع في الانحراف الفكري والسلوكي، فكان من هديه بيان الحقائق الشرعية ، حتى يكون الجميع على بصيرة من أمرهم وسنشير الى بعض معالم منهجه صلى الله عليه وسلم في علاجه للانحرافات الفكرية والتي كثيرا ما يظهر على التصرفات و السلوكيات.

الأول : اعطاء القدوة الحسنة والنموزج الطيب :

كان النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة العملية والاسوة الطيبة للمسلمين كافة، وكان بحق معلما ميسرا وداعيا ابلقول والعمل، وكان قلوب المؤمنين تهوي اليه، و أنظارهم تتجه اليه، فيعتبرون أعماله وتصرفاته ومواقفه وحتى سكوته منهجا لبيان حكم الله مثل أقواله وأحاديثه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من أمره، فما يقول شيئا عن الله تعالى إلا على صدق ويقين و بينة ،وما يتصرف باسم الشريعة الا على بصيرة { **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**}،يوسف ١٠٨. فالمسلمون جعلوا هذا النبي صلى الله عليه وسلم محط أنظارهم ويأخذون منه دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فـيلتزمون بما ورد منه صلى الله عليه وسلم، وإذا وقعوا في شيء لا يعرفون عنه شيئا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فيبين لهم الحق ويشرح لهم الصواب حتى يجتنبون الانحرافات الفكرية والسلوكية، وقد كان لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم الذي عرف سابقا بأنه الصادق الأمين، وأنه كان على خلق عظيم، وكان معلما ميسرا، فكان لهذه الشخصية الأثر البالغ في تصحيح المفاهيم وبيان الحق والابتعاد عن الانحرافات الفكرية، فكل من اقترب منه صلى الله عليه وسلم زاد بصيرة وفهما وعلما، وابتعد عن سوء الأخلاق و منكره، وابتعد عن الانحرافات الفكرية، و بقي مستمسكا بالعروة الوثقى، وإذا كان هناك شخص يريد أن يغيير المسار، و ينحرف عّن الطريق ؛فإنهم ذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستوضحون الامر ولا يدعون فرجة فكرية غامضة إلا ويسألون عنها خشية الوقوع في الانحرافات.وقد كان لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم التأثير البالغ حتى قبل النبوة ويظهر هذا التأثير في قضية وضع الحجر الاسود حينما هدم السيل جدران الكعبة المشرفة؛ (ثم أرادوا الأخذ في البناء، فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزآ منها، فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذو يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه باقوم، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد. فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء، فوضع الحجر وسطه، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده، فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضي به القوم).(٣٩) وهكذا فلم يكن لهؤلاء الوجهاء الا أن يستسلموا لقوة شخصيته النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونزولهم على رأيه، وذلك كان قبل النبوة بسنوات، ولا شك أنّ هذا الاستسلام خير دليل على قوة شخصية محمد صلى الله عليه وسلم وتأثيره على أفراد بيئته و وجهائه، وهنا قد حل النبي صلى الله عليه وسلم المشكلة ورضي الجميع بهذا الحل ،وانتهت المشكة والتي كادت أن يشعل نار الفتنة بين القبائل.كما يظهر قوة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في بداية في إعلان الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، حيث دعى الناس وهو عن الصفا التي استمع إليها الناس حتى جمع لدعوته الكثير من الناس لقوة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد : (عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: {**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ**

الْأَقْرَبِينَ}.الشعراء ٢١٤، نادى رسول الله صلّى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا، فقال: أرأيتم لو قلت لكم إن خيلا تغير عليكم أكنتم مصدقيّ؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك من كذب قط، قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد).(٤٠)

وقد ثبت للجميع قوة الشخصية النبي صلى الله عليه وسلم وأنه مقبول لدىهم أخلاقيا وسلوكيا وهذا الجواب من الناس (قالوا: نعم، ما جربنا عليك من كذب قط،)خير دليل على أن لشخصيته صلى الله عليه وسلم عندهم قوة ومكانة ورفعة للجميع. وقد ظهرت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته بين الكفاري أنذاك، فتقوى هذه الشخصية بقوة أخرى وهي النبوة والرسالة،ومن خلال تصرفاته و سلوكياته كان يعطي النموزج الحي للسير على الطريق المستقيم بعيدا عن الوقوع في الانحرافات الفكرية، و ما أحوجنا اليوم الى مثل هذه الشخصيات التي تمثل القدوة الطيبة و الاسوة الحسنة لدى الجميع، فانه كفيلة للحفاظ على قيم المجتمع و المحافظة عليها دون الوقوع في النحرافات الفكرية و السلوكية، وهذا سر عدم وقوع المسلمين في عصر النبوة الانحرافات، حيث كانت النبوة و الرسالة تمثل اقوى الشخصيات المعتدلة في الوجود.

الثاني: بيانه وتطبيقه الواقعي :

وبما أن الإنسان تحكمه المشاعر و العواطف؛ فإنه يقع في كثير من الأخطاء السلوكية والإنحرافات الفكرية وهو بحاجة الى التصحيح والتقويم ،و بحاجة إلى بيان الحق والصواب، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير معلم في تصحيح الأخطاء والتنبيه عليها، مع مراعاة الانسان الذي وقع منه هذه الأخطاء حتى لا يتعرض للقدح من قبل الناس، ومن ثم يصحح خطأ الجميع حتى يكون الناس على بينة من أمرهم، فيحذروا من الوقوع في هذه الأخطاء وفي هذه الانحرافات الفكرية.

وقد وردا عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: (جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).(٤١)وهكذا قد بين النبي صلى الله عليه وسلم نقطة الانحراف ، حيث لا رهبانية في الإسلام، فلا يجوز أن يفكر الإنسان في التضيق على نفسه في شيء إباحة الله تعالى له، وأن أصل هذه الفكرة هي عين الانحراف وقد وقع فيهكثير من اتباع الديانات الأخرى، فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وبين الصواب بقوله و عمله وازاح عن صدور أصحابه و امته هذا الانحراف الفكري؛ وبين لهؤلاء أين الطريق الصحيح حتى لا يقعوا في الانحرا فات الفكرية و السلوكية .

وقد وردا في رواية أخرى عَنْ أَنَسٍ، (أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).(٤٢)وقد ورد انه كان صلى الله عليه وسلم كان حريصا على أن تكون الشعائر التعبدية تقام في وحدودها المرسومة لها بعيدا عن الإفراط والتفريط، وكان يريد أن يصحح الانحرافات اذا ما احس برائحتها ، حتى يقي الفرد و المجتمع من مخاطر هذه الانحرافات ، سواء كانت فكرية أو سلوكية، وقد يغضب احيانا لذلك، ليبين خطورة المسألة و ضرورة الابتعاد عنها .وقد ورد عن أَبي مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: (وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ).(٤٣)وكذلك ورد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاَتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا)(٤٤) .وهكذا تدخل النبي صلى الله عليه وسلم ليصحح الانحرافات الفكرية والسلوكية حتى لا يضيع مبادئ الدين ، ولا يتربى الناس على اخذ الناس بالشده فيتكون جيل يميل إلى الرهبانية في الدين أو المبالغة في العبادات اكثر من اللازم .

الثالث: تعليمه المنهجي:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصا على بيان الطريق الصحيح للناس و تربية أصحابه ، وتعلمهم أمور الدين ، ومن ثم بناء مجتمع جديد، يقوم على أساس التربية و التعليم، و برؤية جديدة مخالفة لما عليه المشركون ، و يقوم على قيم مثلى يركز فيه على

الفضائل وتزكية النفس وتقوية الاسرة وصلة الرحم والتوازن في الحياة بكافة جوانبها الاقتصادية والعسكرية و السياسية و المدنية، مع المحافظة على جميع المكونات من الوقوع في الإنحراف الفكري، ، أو الدخول في الحقد و البغض ومحاولة محو الآخر أو إلحاق الضرر به.وإذا كان بيئة مكة بما فيها من الظلم والتضييق على المصلحين لَم تسمح للنبي صلى الله عليه وسلم بتوسيع دائرة هذه التربية و التعليم، فإنه بدأ بتطبيق هذا في مدينة يثرب ،حين أرسل اليها الصحابي الجليل مصعب بن عُمير ليكون مربيا ومعلما في يثرِب، ويحوله الى مدينة منورة بالعلم و العرفان، حتى يهيء المجال لتكوين مجتمع يسهل فيه التعايش و الاحترام مع اختلاف الفئات الموجودة فيه، من المؤمنين ؛المهاجرين و الانصار، وكذا اليهود باختلاف قبائلهم ، فهدم نعرة الجاهلية والتجافي بين الفئات ، وغير كل مايخالف الفطرة السليمة و أسس ما هو صالح لكافة البشرية عموما و مجتمع المدينة بالأخص .([٤٥]) هذا وقد استعان لتربية الأفراد و تعليمهم و قيام هذا المجتمع المتوازن بعيدا عن الانحرافات الفكرية، قد استعان ببناء المسجد للمسلمين ،([٤٦]) وإعلان دستور عام ليسير جميع فئات المجتمع مع اختلاف مشاربهم و أديانهم ([٤٧])، فمن خلال المساجد ثقف المسلمين ورباهم على النفسية الطيبة و الخلق الكريم و تقويم المحبة و الالفة و الإخوة فيما بينهم ، كما قوى القيم الفاضلة في المجتمع من خلال الوثيقة التي نظم فيها النبي صلى الله عليه وسلم قواعد التعامل و التعايش السلمي، حيث حرم الجور و امر بالعدل ونظم العلاقات على أساس تكريم الانسان وكفالة حرية التدين و عدم التطاول على الآخرين و تسهيل التعايش بين الجميع .

الرابع: بث الأمل في النفوس:

ان من طبيعة الدنيا انها دار الابتلاء، كما ان من طبيعة البشر الضعف و يحدث له الضيق في الصدر وقد يصاب بالكآبة وفقدان الأمل، والدخول في اليأس القاتل حيث يصعب الخروج منه، ومن ثم يسود في القلب الاحباط ويعم الجسد و النفس الانكسار الداخلي، وينتج عن ذلك النظرة التشاؤمية للناس أو الظن بالسوء بالله سبحانه وتعالى، وأخيرا يقع الانسان في الانحرافات الفكرية السلوكية لأقبل له بها ومن هنا فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم أهل الإيمان وأفراد المجتمع المسلم الى التحلي بالصبر والتخلي من اليأس، وكان صلى الله عليه وسلم يبث الأمل في النفوس و يرشد الجميع إلى التوكل على الله تعالى الذي لا يعجز ه شيء ومن ثم يتربى الفرد على اخذ العزة والقوه من الله سبحانه وتعالى كي يبدد الظلمات، وأن ينير العقل والروح والوجدان ويشعل جزوة الأمل لدى الجميع، وبدل تضيع الوقت والجهد والجلوس مكتوفي الأيدي يوشعل نور الحركة المستمرة والعمل الدؤوب في قلوب أتباعه فيبدؤن من جديد و يريهم المستقبل الزاهر، ويفتح للجميع أبوابا من الأمل والعطاء وتجديد المسيرة في الحياة، هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد عن الصحابي الجليل عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، (قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) .([٤٨])

وقد أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ليقوي صبرهم على الأذى([٤٩]) ،والمعنى: (أي والله ليمكن الله سلطان هذا الدين بنصره واظهاره على الدين كله وتقوية شوكته،وبسط نفوذه فتطبق أحكامه فينشر الأمن والأمان في الأرض ببركة تطبيق الشريعة) ([٥٠]).

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوي الهمم ويحث على جذوة الأمل ويش النار الكفاح في الصدور حتى لا يلجأ احد الى اليأس ولا يتشبث بالقنوط، بل يستعلي المؤمن على العوائق بالتوكل على الله وبالثقة بالله واليقين بالمنهج الرباني، ويبدأ خطواته من جديد ويملأ الدنيا حركة نظالا وصمودا وصبرا حتى يصل إلى ما وعد به الصادق عليه الصلاة والسلام.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ)([٥١]). هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدد الظلام؛ ويزرع في القلوب الأمل وخاصة في وقت الشدة والمحن ،كما يزرع في النفوس الإيمان بالمستقبل وأن الإسلام سينتصر فلا داعي للقلق ولا داعي لضيق الأفق واللجوء إلى اليأس والإحباط، لأن المستقبل بيد الله، وأنه وعد عباده الصالحين بأنهم هم الورثون، فهذا الايمان و هذا التوثيق وهذا التشجيع و الاطمئنان يغلق أبواب الانحرافات الفكرية والسلوكيات التي تؤدي في النهاية إلى القنوط والإحباط والى إصدار الأحكام المستعجلة على الناس، وقد كان هذا هو المنهج الذي أخذ به النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن هذا هو الحق وهو وعد الله تعالى: { **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** } سورة الصف (٩).

الخامس: النقد والتقويم:

ومن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة الانحرافات الفكرية انه كان صلى الله عليه وسلم لايسكت عن قول الحق ولا يرضى بالانحرافات، لذلك كان ينتقد الأخطاء والممارسات التي من شأنها أن تجر الإنسان إلى الانحرافات، ومن ثم لا يكتفي بمجرد النقد وإنما يأتي بالتقويم لهذه الأخطاء والانحرافات حتى يجعل من خلال ذلك جميع من حوله على بصيرة ويحافظ على استقامتهم بعيدا عن التمادي في الانحرافات.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يتعامل بالنقد والتقويم لاصحابه على هيئة تتسم بالحكمة والحين كاتي والهدوء ،كما جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)([٥٢]).

وقد انتقدت النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في تعاملهم مع هذا الرجل بشيء من الشدة والخشونة وارشدهم إلى الأخذ باليسر، ونبههم على أنهم لم يبعثوا معسرين، كما انتقد الرجل الذي فعل هذه الفعلة وقومه كذلك، كما ورد في رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَبَايَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامَ فَفَحَّجَ، ثُمَّ بَالَ فَهَمَّ النَّاسُ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقْطَعُوا عَلَى الرَّجُلِ بَوْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ بُلْتَ فِي مَسْجِدِنَا؟، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا صَعِيدًا مِنَ الصُّعُدَاتِ، فَبُلْتُ فِيهِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ) ([٥٣]).

وفي رواية أن هذا الرجل قد تفقه من الدين بعد ذلك، وقد قص ما حدث له، وبين منهج النبي صلى الله عليه وسلم معه كما ورد في السنن (فَقَالَ: الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ، فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي وَأُمِّي، فَلَمْ يُؤَنِّبْ، وَلَمْ يَسُبَّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُبَالُ فِيهِ، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَجْلٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُفْرِغَ عَلَى بَوْلِهِ) .([٥٤])، وهذا بلا شك (فيه الرفق بالجاهل، لانه لو قطع عليه بوله لاصاب البول و تنجس ، و كذلك وصفه الله بانه بالمؤمنين رؤوف رحيم).([٥٥])

لذلك نجد أنه صلى الله عليه وسلم انتقده ثم بين له و علمه من غير غضب ولا ضرب، و خاصة انه لم يكن منه عنادا ([٥٦])، فقد انتقد النبي صلى الله عليه وسلم عمله هذا ثم قومه وبين له الصواب حتى لا يقع في مثل هذا مرة أخرى، فيحدث مثل هذه السلوكيات افكارا منحرفة من عدم احترام المساجد وكذلك مثل الأخذ بشدة في تصحيح الأخطاء التي قد يسبب أضرارا أخرى اكبر ويفوت المصالح ([٥٧]).

وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة الدعوية المهمة: (فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)، كما يندرج تحتها النقد البناء والتقويم بالحكمة واليسر في القول والسلوك، من أجل حل المشاكل المستعصية وغلق الباب دون الوقوع في الانحرافات الفكرية أو الوقوع في اضرار اكبر و أكثر.

السادس: القصص والحوار:

ومن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تقويم الانحراف الفكري هو بيان الحقائق الشرعية من خلال سرد القصص واتذكير الناس بالسابقين وما حدث لهم جراء وقوعهم في الانحرافات الفكرية، فكانت الهلاك والدمار من نتائج هذه الانحرافات، ثم مكان صلى الله عليه وسلم يبين وجه الحقيقة والصواب فيما يعرض لاصحابه وامته، حتى يتمسكوا بها ويحافظوا عليها، بعيدا عن الإنخراط في الأفكار الهدامة.

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ).([٥٨])

فبين النبي صلى الله عليه وسلم ما كان سببا للانحراف الفكري في الأمم السابقة ومن ثم صار سببا لهلاكهم وقد أهلكهم هذا الاختلاف، ([٥٩])فنبه المسلمين وحذرهم من الوقوع في ما وقع فيه هؤلاء.

وكذلك وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال:(قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: هَاتِ، الْقُطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ).([٦٠])، فها هنا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الوقوع في الانحراف الفكري من باب الغلبة في أمور الدين بالغلو فيه، وبيّن عليه الصلاة والسلام أن هذا النوع من الانحراف الفكري سبب من اسباب الانحراف عن الهداية في الأمم السابقة،" وَهُوَ مثل الْبَحْث فِي الربوبية حَتَّى يحصل نزغة من نزغات الشَّيْطَان فَيُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوج عَن الْحق".([٦١]) و يدل ذلك على أن يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه، ليبتعد من هذه الانحرافات والخروج من الحق.

قال تعالى : { **وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** }الاحقاف ٢٦ . وقد تكررت بيان هذا المنهج من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الصحابة حتى يكونوا على بصيرة من أمرهم ، فيحاورهم على ذلك ، ويقنعهم بما يزيل الشك و الريبة ، ويبين لهم سنن من كان قبلكم، وأن سبب هلاكهم هو انخراطهم في الفكر الخاطئ والتصور السيء في تعاملهم مع الضعفاء ومعاونة الأقوياء في ظلمهم وقهرهم !.

فقد فقد روي عن السيدة عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، (أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)([٦٢]).

فكان الانحراف الفكري هو" المحابات في الحدود"([٦٣]) ،وهذا الانحراف وهو السبب الهلاك والدمار للأمم والحضارات لذلك حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره كل ذلك من خلال القصص التي قصدها الله سبحانه وتعالى في كتابه أو قصة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبره الله تعالى وبينه الناس حتى يكونوا على بصيرة من أمري هم في ابتعدوا عن اخذ الطريقة الظالمين أبي القيام به السلوك والأعمال التي هي نتاج الحركات الفكرية والتي تؤدي نهائيا إلى سفك الدماء وانهيار الحضارات وهي تأخذ الركب الحضاري وهلاك الامم.

السابع: الإرشاد إلى تربية الذات :

ومن منهجية النبي صلى الله عليه وسلم للصد عن وقوع الانحرافات الفكرية وخاصة عند التعامل مع الأحداث والوقائع والتدخل فيها حتى يصحح المسار ويرشد إلى الحق والصواب، حتى لاتحدث الانحرافات الفكرية التي تفرق الشمل وتذهب بالقوة وتحدث التفرقة وتشق الصفوف ومن ثم تحدث الهلاك والدمار للشعوب والاقوام والأمم والشعوب .

وقد ورد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:(أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ)([٦٤])، فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقف مكتوف الأيدي وإنما قصدهم وذهب اليهم وقصد الإصلاح الحقيقي بينهم، حتى يردهم الى طريق الصواب ،ويربيهم على التعايش والتحابب؛ بدل الانشغال بالعراك و الترامي بالحجارة،فأرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجوع الى الذات حتى يسيطروا على الهوى داخل النفوس بدل الاقتتال الخارجي مع الآخرين.

وقد ورد عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: (لَقِيتُ أَبَا ذَرّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا ذَر أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ).([٦٥])

وهكذا بين النبي الطريق الصحيح والسلوك القويم لأبي ذر ولكافه امته حتى لا يقع هو ولا غيره من ما من مغبة هذا الانحراف الفكري ، حيث النظرة الدونية للآخرين والاستهزاء بهم ،ثم بين له النبي صلى الله عليه وسلم كيفية التعامل مع الضعفاء والخدم حتى يتوصل الإنسان الى التواضع ويرجع إلى ذاته، ويساير هؤلاء في المعيشة والمأكل والملبس، بل طلب منه أن يعين هؤلاء الخدم إذا احتاجوا إلى ذلك، وكل ذلك من أجل إثبات الأخوة والمحبة ووتسهيل سبل التعاون والاحترام مع الآخرين.

وجاء فى روايه أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى نقطة مهمة وهي أن هؤلاء ليسوا بغرياء منكم ، بل (إِنَّهُم إِخْوَانكُمْ فَضلكُمْ الله عَلَيْهِم، فلا تعذبوا خلق الله تعالى).([٦٦])

الخاتمة

بعد رحلة ممتعة مع هذا العنوان توصلت في النهاية إلى نتائج منها:

١. إن النبوة بذاتها ما هي إلا رحمة من رحمات الله سبحانه وتعالى، وهي تفتح باب الفكر والعقل أمام الحياة للتفكر في عوالمها وطريقة سرورها، ومعرفة شرورها وعيوبها.

٢. الانحراف الفكري داء فكري يصيب الانسان من جراء أسباب منها الجهل بالدين الصحيح الذي أنزل من رب العالمين، ومنها الانهزام الفكري أمام التحديات المعادية.

٣. المنهج النبوي لمعالجة الانحراف الفكري يعتمد على المنطق العلقي المدعم بالوحي والحقائق العلمية التي لا تنفك الحياة عنها.

٤. المنهج النبوي أيضاً منهج هادف إلى تقويم الانسان عبر وسائل صالحة لتحقيق المصالح الدنيوية والأخروية معاً، وتعالج بخطوات مناسبة لمراحل الاصلاح حسب دواعي الانحراف ومقتضيات الوقت والزمن والحدث.

٥. هذا المنهج يدخل إلى عمق مصدر الانحراف ومنه يقوم بالعلاج، فمن النفس تبدأ إلى العقل وإلي التفكر و التعامل والتفقه وغيرها.

٦. العلاج النبوي لا يقيد بزمن معين ولا يحدد بوقت، فلا يستعجل في العلاج ، يعتمد على التفاعل النفس مع الخطوات والمراحل.

المصادر والمراجع

١. الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، د. محمد امين موسى احمد،دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م.

٢. أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى : ١٤٢٥هـ، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣. الإشارات والتنبيهات، أبي علي بن سينا (١٩٨٣).القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٤. اصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م،

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٦. الانحراف الفكري مفهومه –أسبابه– علاجه في ضوء الكتاب والسنة. طه عابدين طه (١٤٢٧هـ). مكة، معهد إحياء التراث، جامعة أم القرى.

٧. الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني، د. محمد دغيم الدغيم، الكويت، كلية التربية الاساسية، بحث فائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٨. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي ، رمضان السيد (١٩٨٥م). الأسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٢. الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، سمير نعيم أحمد، القاهرة ؛ مكتبة سعيد رأفت. طبعة ١٩٨٥م.

١٣. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، دار الهلال – بيروت الطبعة الأولى.

١٤. سنن الترمذي، للامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ – ٢٧٩، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٥. السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٦. شرح الأربعين النووية محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة ١٤٢١ دار الثريا للنشر .

١٧. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

١٨. صحيح ابن حبان،الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفي سنة ٧٣٩ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣ م، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط.

١٩. صحيح ابن حبان،الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفي سنة ٧٣٩ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط.

٢٠. صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى: ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢١. علم النفس في التراث الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة ٢، مجموعة من الدكاترة، القاهرة، طبعة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٢٢. علم النفس في التراث الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة ٢، مجموعة من الدكاترة، القاهرة، طبعة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٢٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الثانية، ١٤١٥
٢٥. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٢٦. فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم، دمشق،تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني،الطبعة الأولى،
٢٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة.
٢٨. القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (١٩٩١م). بيروت: دار إحياء التراث.
٢٩. قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، جماعة من العلماء، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٣٠. كتاب أبو ذر الغفاري، عبد الحميد جودة السحار، مطبوعات مكتبة مصر، الطبعة الثامنة،.
٣١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣٢. كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى: ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق،الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة.
٣٤. متاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٥. مجموعة الآثار ، مرتضي المطهري، انتشارات صدرا.
٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٣٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٨. المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٩. مشكلة الثقافة، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي المتوفى: ١٣٩٣هـ، دار الفكر– دمشق سورية، الطبعة: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م ط٤: ١٩٨٤م.
٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
٤١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
٤٢. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٤٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، لمحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٤٤. المفردات في غريب القران تأليف أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
٤٥. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية ، عام: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٤٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

٤٧. المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء، أحمد بن اسماعيل بن عبد الباري كتبي، سلسلة دعوة الحق، العدد (٢٢٢)، العام ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م ،

٤٨. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،الطبعة العدد ١١٩ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م.

٤٩. المنهج النبوى والتغيير الحضاري، برغوث عبدالعزيز بم مبارك،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، كويت، الطبعة الاولى (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

٥٠. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، دار المعرفة – بيروت، تحقيق : عبد الله دراز.

٥١. النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع : صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، د. علي ليلة، مكتبة الانجلو المصرية.

هوامش البحث

١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت. ص١٣٠. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية. ص١٦٧.

٢. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، لمحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.ج٢،ص٤٢.

٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ(، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م ص٣٧٨.

٤. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي ، رمضان السيد (١٩٨٥م). الأسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص٢٨. الانحراف الفكري مفهومه، أسبابه، علاجه في ضوء الكتاب والسنة. طه عابدين طه (١٤٢٧هـ). مكة، معهد إحياء التراث، جامعة أم القرى، ص ٩ . سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، القاهرة ؛ مكتبة سعيد رأفت. طبعة ١٩٨٥م. ص٢٥.

٥. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ج٩، ص٤٢.القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (١٩٩١م). بيروت: دار إحياء التراث، ج ١، ص ٥٨٨.

٦. المصباح المنير ج٢، ص٤٧٩.

٧ . ينظر: الإشارات والتنبيهات، أبي علي بن سينا (١٩٨٣).القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص ١١٩.

٨ . ينظر: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني، د. محمد دغيم الدغيم، الكويت، كلية التربية الاساسية، بحث فائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٩ . المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،الطبعة العدد ١١٩ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م. ص١٧٥

١٠ . مشكلة الثقافة، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي المتوفى: ١٣٩٣هـ، دار الفكر– دمشق سورية، الطبعة: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ط٤: ١٩٨٤م.ص٧٥.

١١ . أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى : ١٤٢٥هـ، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.ص٨٣.

١٢. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،١٩٩٧ م.ج٢٧، ص١٠٩.

١٣. التحرير والتنوير، ج٢٧، ص١١٠.

١٤. مشكلة الثقافة، ص٧٧.

١٥ . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. ج٣، ص١٤٦.

١٦ . صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى: ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.ص ٣٦٥.

١٧ .كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي المتوفى: ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.ص٩٢.

١٨ . ينظر: كواشف ٩٣ .

[١٩] . واقعنا المعاصر ١٠٣.

[٢٠] . ينظر: التحرير والتنوير،ج١٣،ص١٠٢.
[٢١] . اصول الدعوة زيدان ١٠٤
[٢٢] . قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، جماعة من العلماء، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات. ص١٩-٢٠.
٢٣ . في ظلال القرآن ج/٥، ص٢٧١٩، ٢٧٢٠ .
٢٤ . التحرير والتنوير ج٢،ص٣١٦.
٢٥ . المفردات في غريب القران تأليف أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.ص١٦٠.
٢٦ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى: ٥٤٢هـ، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.ج/٤،ص٣٧٧.
٢٧ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ.ج/٣، ص٥٣١.
٢٨ الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، د. محمد امين موسى احمد،دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م.ص ٦٧.٤٠.
٢٩ . صحيح ابن حبان،الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفي سنة ٧٣٩ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط،ج/٢،ص٤٥٥. وقال الترمذي حسن، سنن الترمذي، للامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ – ٢٧٩، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر،ج/٤،ص١٤٢.
٣٠ . الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، دار المعرفة – بيروت، تحقيق : عبد الله دراز. ج/١،ص٤٦.
٣١ . المنهج النبوى والتغيير الحضاري، برغوث عبدالعزيز بم مبارك،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، كويت، الطبعة الاولى (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).ص ٥٥. ٦٠.
٣٢ ـ في ظلال القرآن ج/٦، ص٣٩٨٣.
٣٣ .كتاب أبو ذر الغفاري، عبد الحميد جودة السحار، مطبوعات مكتبة مصر، الطبعة الثامنة، ص٤٥.
٣٤ . ينظر : النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع : صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، د. علي ليلة، مكتبة الانجلو المصرية،ص١٥ .٢١.
٣٥ . مجموعة الآثار ، مرتضي المطهري، ج ٢، ص ٣٠٤ و ٣٠٨، انتشارات صدرا.
٣٦ . مجموعة الآثار، ج ٢، ص ٣١٠. وعلم النفس في التراث الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة ٢، مجموعة من الدكاترة، القاهرة، طبعة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م. ص١٠٣.
٣٧ . التحرير والتنوير ج/٢٨،ص١١٣.
٣٨ . في ظلال القرآن ج/٦،ص٣٥٣١.
٣٩ الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، دار الهلال ، بيروت الطبعة الأولى ص٥٢.
٤٠ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي برقم(٤٧٧٠) ٦/ ص١٤٠، وينظر: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٤٩.

٤١ اخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح برقم(٥٠٦٣)، ٧/ص٢.
٤٢ اخرجه مسلم في صحيحه باب استحاب النكاح برقم (١٤٠١)، ٤ ص١٢٩.
٤٣ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب التناوب في العلم برقم (٩٠)، ٣٣/٤.
٤٤ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب الحك البزاق في المسجد برقم (٤٠٥)، ١/ص٤١٥.
٤٥ ينظر المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء، أحمد بن اسماعيل بن عبد الباري كتبي، سلسلة دعوة الحق، العدد (٢٢٢)، العام ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م ، ص٨٢.
٤٦ فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، سنة الطبع لايوجد، ص ١٨٩.
٤٧ المصدر السابق ص١٩٣.
٤٨ اخرجه البخاري في صحيحه كتاب احاديث الانبياء برقم (٣٦١٢)، ٤/ص ٢٤٤.

٤٩ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٦/ص١٤٥.

٥٠ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية ، طبعة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ٤/ ص٢٤٩.

٥١ أخرجه أحمد عن التميم الداري برقم (١٦٩٥٧) واسناده صحيح على شرط مسلم . مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٢٨/ص١٥٥ .

٥٢ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر برقم ٦١٢٨ ، ٨/ص١٤.

٥٣ اخرجه الطبراني في الكبير (١١٥٥٢) ينظر : المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية،١١/ ص٢٢٠ .

٥٤ أخرجه ابن ماجة في سننه، باب الارض يصيبها البول برقم (٥٢٩)، ١/ص٣٣٣. قال شعيب الأرنوط حديث صحيح.

٥٥ شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، ١/ ص٣٢٧.

٥٦ (١) فتح الباري، ج١ ص٣٢٥

٥٧ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢، ٣/ص١٩١ .

٥٨ أخرجه مسلم في صحيحه باب توقيره صلى الله عليه وسلم، برقم (١٣٣٧)، ٧/ ص٩١.

٥٩ ينظر شرح الأربعين النووية محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة ١٤٢١ دار الثريا للنشر ، سنة الطبع لايوجد، ص/ ١٣٥.

٦٠ السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ٢/ ص١٠٠٨.

٦١ ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٢٥/ص ٣٧ .

٦٢ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الانبياء، باب أم حسبتم ان أصحاب الكهف، برقم(٣٤٧٥)، ٤/ص٢١٣.

٦٣ عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ،١٢/ ص٢١ .

٦٤ اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، برقم (٢٦٩٣)، ٣/ص ٢٤٠.

٦٥ اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الايمان ، باب الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. برقم (٣٠)، ١/ص١٤.

٦٦ أخرجه أبو داود في سننه سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، برقم(٥١٥٧)، ٧/ص٤٦٦.